

## تطوير التعليم ميلاد جديد

### الكاتب



عبد اللطيف الزبيدي

ما هي الأمانة الإعلامية إزاء التحول التاريخي الذي سيشهده نظام التعليم في الإمارات؟ انطلاق المشروع يستدعي ضمير المتابعة بالأراء والأفكار، فالمسيرة بناء خمسيني، بالتالي متانة الأسس هي التي تحدّد مدى إعلاء الصروح

في الكثير من الميادين، لا يمكن أن تنصّ القرارات على كل التفاصيل، ولو كانت فائقة الأهمية. هذا يحتمّ على واضعي المناهج والتربويين، ووسائل الإعلام، أن يواكبوا نمو المشروع بكل جديد. لقد اختلف العصر عمّا مضى كلياً. لم يعد في الإمكان فصل مسيرة المناهج عن مستجدّات العلوم والتقانة. يتخلّف من يقصي الرقمي والذكاء الاصطناعي عن الحياة العامّة، المناهج بخاصة. ذكر القلم في أعمدة سابقة، أن من أفضل الحلول لمواكبة العصر، وحتى استباق الزمن، انتهاز مناهج تتحلى بالمرونة، ليسهل تلقّف كل مستجدّ مفيد، واستيعاب آليّته بيسر

ما الذي لا تنصّ عليه المناهج ولكنه من الضروري أن يكون منهاجاً لخبراء العلوم التربوية المشرفين على وضع المقرر الدراسي وأساليب تدريسه؟ في صدارة الأولويات، تربية العقل الناقد وتكوين العقل الباحث. غير مُجدّ تأجيلهما إلى المراحل التعليميّة المتأخرة، الإعدادية فصاعداً. هذه قطعاً من مشمولات التعليم المبكّر، أي أن الطفل عند بلوغ سنّ الثامنة، يجب أن تكون بذرة البحث العلمي قد نمت لديه، من دون أن يكون قد درس البحث كمنهجية أكاديمية. انتهى الأمر، فقد صار البحث يسري في خلاياه العصبية وتشابكاتها. نجاح المناهج في ذلك، هو أن يغدو التحقيق والاستقصاء سلوكاً ذهنياً تلقائياً، يصبح أسلوب حياة. العقل الناقد علمي لأن المقارنة ميزانه وموازنه. تأسيس ذهني كهذا، لا يُجدي تأجيله، لأنه يُبنى بالتجربة العملية، قبل أن يكون الدماغ قد نشأ على غير البحث والتحقيق، واعتاد أن يتلقى البيانات كمسلمات جاهزة للاستهلاك، ولا حاجة إلى فحصها

الوجه الآخر لتأسيس العقل الناقد الباحث، هو تكوين العقل المبتكر المبدع. من يقول إن المبدع يأتي إلى الدنيا عبقرياً

خلاقاً، يتجاهل أماً جوهرياً، وهو أن الإهمال وانعدام الرعاية يضيقان النبوغ. المواهب بذور تحتاج إلى عناية. الإبداع حرية ذهنية أو لا يكون. العلوم والمعارف والآداب والفنون في ذلك سواسية. حرية الإبداع لا تزرع في سن متأخرة

لزوم ما يلزم: النتيجة الاستشرافية: عندما يثمر المشروع سيدرك القاصي والداني أن هذا التحول التعليمي ميلاد جديد للإمارات

[abuzzabaed@gmail.com](mailto:abuzzabaed@gmail.com)

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024